تقرير ارتيادي (استراتيجي)
محكم يصدر سنوياً عن مجلة
البيان

واقع الأمة..

بين الثورات والمرحلة الانتقالية

الإصدار العاشر ١٤٣٤ هـ

تقرير
ارتيادي
(استراتيجي)
يصدر عن
مجلة

واقع الأمة..

بين الثورات والمرحلة الانتقالية

رئيس التحرير
أحمد بن عبد الرحمن الصويان
alsowayan@albayan.co.uk

نائب رئيس التحرير
حسن الرشيدي

هيئة التحرير
د. يوسف بن صالح الصغير
د. ضيف الله بن محمد الضعيان
أحمد فهمي

سكرتير التحرير
أحمد عمرو

رئيس الهيئة الاستشارية
أ.د. جعفر شيخ إدريس
السودان

أعضاء الهيئة
أ. د. عبد الستار فتح الله سعيد
مصر
أ.د. محمد أمحزون
المغرب
د. محمد الوهيبي
السعودية
د. عبد الحي يوسف
السودان
د. علي مقبول
اليمن
د. سامي الدلال
البحرين
د. باسم خفاجي
مصر

الإصدار العاشر

أُعد هذا التقرير بالتعاون بين مجلة البيان والمركز العربي للدراسات الإنسانية بالقاهرة

جميع الحقوق محفوظة

لمجلة البيان

١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣م

مجلة البيان : الرياض ١١٤٩٦ – ص . ب : ٢٦٩٧٠
هاتف : ٤٥٤٦٨٦٨ – ٠٠٩٦٦١ – فاكس : ٤٥٣٢١٢١ – ٠٠٩٦٦١
www.albayan.co.uk

مكتب قطر : الدوحة : هاتف : ٤٤٠١٤٤٤ – ٤٧٩٠٠
فاكس : ٧٦١٧٢٣٣٤ – ٤٧٩٠٠

مكتب السودان : الخرطوم : هاتف وفاكس : ٦٥٨٧٢٢ – ٣٨١٩٤٢٠٠

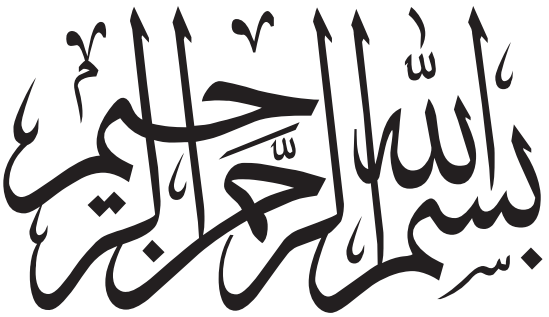
بسم الله الرحمن الرحيم

واقع الأمة .. بين الثورات والمرحلة الانتقالية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين؛ نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

«أما بعد فقد بلغني كتابك، تذكر فيه أن أهل خراسان قد ساءت رعيتهم، وأنه لا يُصلحهم إلا السيف والسوط، وتسألني أن آذن لك! فقد كذبتَ، بل يُصلحهم العدلُ والحق».

هذه كلمات سطرها الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز –رحمه الله– ردًّا على رسالة بعث بها إليه والي خراسان، شاكيًا أهلها من أن أخلاقهم ساءت، وأنه لا يُصلحهم إلا السوط والسيف.

واليوم يبدي الكثير من الناس امتعاضهم من الظواهر السيئة التي أصبحت سمةً للمجتمعات في الدول التي احتضنت الربيع العربي، ويعتقد البعض أن هذه الظواهر قد صدّت بقية شعوب المنطقة عن اتخاذ هذا الربيع قدوةً كمقدمة للتغيير أو الإصلاح داخل بلدانهم.

بل إن شعوب دول الثورات تعيش حالة من اليأس والإحباط لدرجة أن كثيرًا من الناس باتوا يعتقدون أنهم لم ينتقلوا إلى الأفضل مع بزوغ شمس الثورة، بل إلى مرحلة كبرى من الفوضى.

وتناسى البعض أن أكثر هذه الظواهر إنما نتجت عن عقود طويلة من الاستبداد والقهر السياسي، ومحاولة إبعاد الإسلام عن حياة الشعوب، وإنما كانت مدفونة تحت ركام كبير وسنوات عديدة من ركام التخلف والدكتاتورية والفساد، فلما انتفضت الشعوب، واستردت وعيها، وشرعت تأخذ بزمام أمورها، وسقطت أنظمة القهر؛ زالت الغشاوة عن الأعين، وارتفعت الحُجُب، واستفاقت الأمة على نفوس محطمة، وعقول مسلوبة، وأفكار سطحية، وأخلاق منحطة، بل أمة في ذيل الأمم في الزراعة والصناعة... في الصحة والتعليم والتكنولوجيا ... وسائر المجالات، بل إن بعض دول أمتنا، وبسبب سياسات الأنظمة الفاشلة، كانت على وشك أن تتناقص حصتها من الماء أساس الحياة.

فشروط نهضة هذه الأمة كما حددها عمر بن عبد العزيز –رحمه الله– تكمن في شيئين: العدل والحق، وجماع هذا كله في الإسلام عقيدةً وشريعةً.

ولكن يجب علينا اعتبار أن المراحل الانتقالية التي تعقب الثورات، أو التي يتم فيها التحول من نظام إلى آخر، تتسم بسمات وخصائص؛ من أهمها:

– الصراع على هوية الأمة، والتي اختُطفت طوال قرنين كاملين؛ من خلال أنظمة فاسدة موالية لأعداء الأمة.

– غياب القيادة الموجهة التي ترفع الراية، وتنضوي تحتها الجماهير.

– محاولات النخب العلمانية التي استأثرت بمراكز التوجيه في السياسة والتعليم والإعلام أن تلعب معركتها الأخيرة للإبقاء على احتكارها المطلق لهذه المراكز.

– التدهور الاقتصادي، وضيق سبل المعيشة أمام الشعوب، فضلاً عن انفلات الأمن.

– كثير من المؤسسات التي أنشأها النظام السياسي السابق ما زالت قائمة، وأيضًا أصحاب المصالح المرتبطون بالنظام السابق لا يزالون قائمين وفاعلين.

– التدخـــلات الإقليمية والدولية من وراء ســـتار، والتي تؤثر على توجهات الثـــورات، وتحاول أن تجعلها وفق مصالحها واستراتيجيتها في المنطقة.

– الارتباك في الأداء السياسي، وكثرة التراجع عن القرارات، وغموض وضبابية المشهد برمته.

كل هذه تحديات أمام الحركات الإسلامية التي بدأت في أخذ زمام الأمور، وتتطلع لها شعوب الأمة الإسلامية، ليس في بلاد الربيع العربي فقط، ولكن في جميع أقطار العالم الإسلامي.

ولكن كيف تتعامل تلك التجمعات الإسلامية مع هذه التحديات؟

هذا ما سنحاوله في هذا الإصدار من التقرير الاستراتيجي؛ من خلال ستة أبواب جاءت على النحو التالي:

حيث ناقش **الباب الأول** في التقرير الاستراتيجي والذي يتعلق بـ(النظرية والفكر) من خلال دراسة (المرجعية الإسلامية... بين الشرع والسياسة) مفهوم المرجعية الإسلامية، من حيث التحليل اللغوي والاصطلاحي، وأثر السياق المُعاصر عليها، وما تواجهه من تحديات. ثم جاءت دارسة (إشكالية المواطنة بين الليبراليين والإسلاميين) لتُلقي الضوء على الصراع الإسلامي العلمانـــي حـــول قضايا المصطلحات والمفاهيم الوافدة مـــع الثقافة الغربية، ومحاولة دمجها في المجتمعات الإســـلامية. وتطرقت الدراسة الثالثة (الأمن القومي في فكر علماء السلف) لتحديات الأمن القومي، ومعانيه، ومنطلقاته، كل ذلك من خلال فهم الســـلف. وبحثت الدراسة الرابعة (التحالفات بين الأحزاب الإسلامية والعلمانية ...نظرة شرعية) في الأسس والضوابط الشرعية التي يُقام على أساسها التحالف بين الإسلاميين والعلمانيين.

وعن المشكلات التي تعوق مسيرة الثورات العربية تطرق **الباب الثاني** الذي خصصناه لملف التقرير بعنوان (الربيع العربي وقضايا المرحلة الانتقالية) إلى مســـتقبل الثورات العربية في ظل تلك التحديات؛ حيث تناولت أولى دراســـات ذلك الباب قضية الثورة المضادة من خلال دراسة (الثورة المضادة...تحرير المصطلح وتحليل الممارسة)، ثم سلطنا الضوء على العلاقات المدنية العسكرية من خلال دراسة (نحو صياغة منظور جديد للعلاقات المدنية العسكرية.. إفريقيا نموذجًا)، أما الدراسة الثالثة (أقليات دول الربيع العربي: طبيعة دورها بين جدوى التأثير وفوبيا التأثر)، فبحثت في مســـتقبل الأقليات العربية، ومحددات دورها في تلك المرحلة الانتقالية الحرجة.

أمـــا **الباب الثالث** المتعلق بقضايا العالم الإســـلامي، فقد ركز على أربع بؤر لا تـــزال الصورة فيها تحتوي على كثير من الضبابية، وباســـتقرارها سيتغير المشهد السياســـي العربي بأكمله، وهي البحرين من خلال دراســـة (البحرين: الهيمنة الفارسية والاتحاد الخليجي)، ثم مصر (الصراعات النخبوية.. وتوجهات الدولة المصرية ما بعد الثورة)، ثم اليمن (مستقبل الدولة اليمنية في المرحلة الانتقالية .. في ظل التغيرات الإقليمية)، وأخيرًا ســـوريا من خلال دراســـة (الثورة السورية... الآليات والمآلات).

وعن الحراك الدولي النشـــط في أعقاب أحداث الثورات العربية، اشـــتمل **الباب الرابع** في التقرير على عدة دراســـات تعمقت في تناول هذا الملف، للحاجة الملحة التي تتطلب التعرف إلى مواقف الدول الغربية والإقليمية، ودراستها، وتأثيرها

على مستقبل الأمة. فألقت الدراسة الأولى الضوء على (أبعاد الموقف الروسي من الثورة السورية)، وبحثت الدراسة الثانية في (تطورات الموقف الفرنسي من الثورات العربية .. قراءة تحليلية)، وكذلك الدور الإيراني في الثورة السورية (إيران والثورة السورية: تحولات الخريطة الإقليمية)، ولم ينس معدو التقرير الانتخابات الأمريكية وأثرها على الربيع العربي من خلال دراسة (ما بعد الانتخابات الأمريكية والسياسة تجاه الربيع العربي: حدود التغيير).

وخصص **الباب الخامس** من التقرير لقضايا العمل الإسلامي، وتضمن خمس دراسات؛ أولها دراسة (جماعات الضغط السياسي لدى الإسلاميين... تفعيل الدور وتقييم الممارسة) التي حاولت تقديم آليات عملية لدعم دور جماعات الضغط الإسلامية، وركزت الدراسة الثانية على (انعكاسات الممارسة السياسية على العمل الدعوي لدى الحركات الإسلامية... الدعوة السلفية نموذجًا)، وحاولت الدراسة الثالثة (الإسلاميون وآفاق العلاقة مع الشباب الثوري.. مصر نموذجًا) التقريب بين الإسلاميين والشباب الثوري، وأشارت دراسة (أداء الإسلاميين ودوره في تحديد شكل المرحلة الانتقالية في الدول الثورية) إلى عدد من الآليات للوصول إلى المستوى المأمول خلال تلك المرحلة الانتقالية تجنّب الإسلاميين العديد من المزالق. ثم جاءت الدراسة الخامسة لتلقي الضوء على (العمل الاجتماعي وتأثيره على العمل السياسي الإسلامي في الدول الثورية).

وفي **الباب السادس** الأخير تحدثت دراسة (نحو استراتيجية تنموية للسياحة.. رؤية إسلامية) عن آفاق استخدام السياحة لدعم اقتصاد الدول الثورية من واقع الرؤية التنموية الإسلامية، ثم جاءت دراسة (آفاق اقتصاديات دول الربيع العربي في المرحلة الانتقالية) لتلقي الضوء على التحديات الاقتصادية التي تواجه دول الربيع العربي وكيف استفادت اقتصادياتها من موجة الربيع العربي.

ولا يخفى عليكم أيها القارئ الكريم أن هذا العمل جهد بشري، اجتهدنا فيه وُسْعَنا، وبذلنا ما أعاننا عليه ربنا، نرجو الخير لأمتنا، ولا يسعنا إلا أن نفتح بابًا للتواصل البنّاء للباحثين والقراء الكرام مع إدارة المركز العربي للدراسات الإنسانية للتناصح حول هذا العمل، ونسأل الله أن ينفع بهذا العمل الإسلام والمسلمين، وأن يكون مفيدًا لأرباب الفكر وصناع القرار في العالم الإسلامي.

والله نسأل التوفيق والسداد

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين